

جريمة تجريم الثورة  
الكاتب : مجاهد مأمون ديرانية  
التاريخ : ٨ أغسطس ٢٠١٨ م  
المشاهدات : 764



إذا وقعت البقرة تكاثرت عليها السكاكين.

اليوم نطقت ألسنة طال صمئها، نطقت لتجرّم ثورتنا وتحمل ثوارنا الأوائل مسؤولية ما لحق بسوريا من دمار وما سفك فيها من دماء. ما أولئك اللاتمون من النبلاء الكرام، بل هم أنذال لنّام، فإن أسوأ الناس قاطبة من لأم الضحية وسكت عن الجلاء.

\*\*\*

إن من حقنا، بل من واجبنا، أن نحاكم المجرمين -من الغلاة والفاستدين والانتهازيين- الذين أنهكوا الثورة وفتكوا بها. ومن حقنا، بل من واجبنا، أن ننتقد الأداء الفاشل والأدوات الفاسدة التي أوصلت ثورتنا لهذه النهاية الحزينة. ومن حقنا، بل من واجبنا، أن ندرس ثورتنا لنعرف صوابها ونعرف خطأها، لنستخرج منها الدروس والعبر، عسى أن نستفيد منها فيما بقي من ثورة اليوم الحاضر أو يستفيد منها جيل آت سيفجر ثورة جديدة ذات يوم.

كل أولئك باب مشروع للنقد والحساب، أما الثورة وطلائع الثوار فلا يجرمها ويجرمهم إلا مجرم معدوم الضمير. ومتى كان حب الحرية جريمة؟ كيف يكون السعي للخلاص من الطغيان والاستعباد والاستبداد جريمة؟ إن الجريمة هي السكوت عن الظلم، الجريمة هي الرضا بالهوان، الجريمة هي التصالح مع القتل، الجريمة هي تسويغ الحياة مع المجرمين.

الجريمة الحقيقية هي لوم الضحية بلسان سليط وبلّغُه في حضرة السّفاح.

\* \* \*

لا، ما كانت الثورة قط خطأ يستحق اللوم والدّين والتّجريم، ولا كان الشرفاء الذين حملوا مشعل الثورة أول مرة وطافوا به في شوارع الرعب واليأس مخطئين، بل كانت الثورة دائماً وستبقى أبداً حقاً مشروعاً للمظلومين والمعدّبين في الأرض، لأسرى العبودية وضحايا الاستبداد.

إن الثورة سماء ترتفع فوق أرض الألم والقهر والظلم والعذاب، وثوارنا الأوائل هم النجوم التي ترصّع تلك السماء وتُشعّ فيها شعاعات الأمل والضياء

المصادر:

قناة الكاتب على تلغرام